

الجهة المصرية في مرحلة الاستنزاف :

ويصف الكولونيل الهندي "ب . ك . نارايان" حرب الاستنزاف في كتابه "الحرب الإسرائيلية العربية الرابعة" ، بقوله : " إن المرحلة التي تغطي الفترة من مارس ١٩٦٩ حتى أغسطس ١٩٧٠ ، وعُرفت بحرب الاستنزاف (War of Attrition) ، وكانت حرب الاستنزاف امتداداً لمبدأ حرب العصابات التي أعطت القوة العسكرية للأضعف — يقصد الجيش المصري المهزوم في حرب ٦٧ — القدرة على الصمود ضد قوات نظامية عدوانية مختلفة مسببة خسائر في الرجال والعتاد استمرت لمدة طويلة وكان الهدف منها هو إشعار العدو بأنه غير آمن وتؤثر في معنوياته وفي رغبته في البقاء ، وتجبره على استخدام قوات أكبر لتأمين خطوط مواصلاته ومنشآته إلى أن يقتنع بأن بقاءه في الجهة والتمسك بهذه الخطوط لا طائل من ورائه ..

ولم تكن مصر في عام ١٩٦٩م قادرة على مواجهة الجيش الإسرائيلي في حرب شاملة ولكنها كانت قادرة على أن تستمر في القتال لفترة طويلة مع الاحتفاظ بالصراع في حدود معينة حتى تشعر القوات الإسرائيلية بضغط قصور القوة البشرية لأن عليها أن تحتفظ بقوات احتياطية كبيرة معبأة الأمر الذي يثقل كاهل الاقتصاد الإسرائيلي .

لقد بدأت حرب الاستنزاف بقصف نيراني مستمر من المدفعية المصرية ضد المواقع الإسرائيلية على طول مواجهة القناة . ولما لم يكن في مقدور المدفعية الإسرائيلية أن تسكت المدفعية المصرية فاضطرت إلى

القيام المصرية ، ولكن هذه الضربات لم تنجح في التقليل من تأثير المدفعية المصرية ، لذلك قررت إسرائيل شن حرب استنزاف ضد مصر بالقيام بغارات في عمق الأراضي المصرية .

لقد أثبتت حرب الاستنزاف للمصريين أن المثابرة والعزيمة هما الضمان الرئيس للنجاح . كما اكتسبت القوات المصرية خبرة في مواجهة الغارات الجوية الإسرائيلية والتكتيكات البرية بعد أن استوعبت الأسلحة السوفيتية الحديثة ، وبدلاً من الحرب الخاطفة ذات النتائج السريعة التي اعتادها جيش إسرائيل اضطرت إسرائيل إلى أن تقوم بحرب دفاعية ثابتة وتكتيكات دفاعية ضد الإغارة المصرية ، ولقد ساء الإسرائيليون هذا الانقلاب الجديد في الموقف العسكري والسياسي والذي فرض على إسرائيل اتباع الحذر وأن تصرف النظر عن غارات العمق " .

لقد قامت القوات المسلحة باختيار ضباط أكفاء أمناء أوفياء وعينتهم في المناصب القيادية للوحدات والتشكيلات ، وبدأ هؤلاء أولى خطوات البناء ألا وهو التدريب ، وكان التدريب شاقاً عنيماً يواصلون فيه الليل بالنهار ويواصلون النهار بالليل ..

قاموا خلال مراحل التدريب بشحن الإيمان في نفوسهم ، وعملوا على تقوية الروح المعنوية وذلك لمسح آثار الهزيمة من نفوس رجال القوات المسلحة ، وكسر حاجز الخوف أمامهم .

ويمكن تقسيم حرب الاستنزاف إلى مراحل مختلفة :